إقتصاد المعرفة بين الفكر الوضعي والفكر الاسلامي

Knowledge economy between positivist thought and Islamic thought

أ. م. مصطفى رحيم ظاهر
كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية

أ. د. عزيز اسماعيل محمد
كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية

Aziz Ismil Moahmad
College of Islamic Sciences
The Iraqia University
AZIZ@gmail.com
College of Islamic Sciences
The Iraqia University
mrdh2020@gmail.com

ملخص البحث

يعد مفهوم اقتصاد المعرفة من أحدث المفاهيم الاقتصادية التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت المعرفة والمعلومات من الأركان الأساسية للعملية الانتاجية، لاسيما ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين الحافل بتكنلوجيا المعلومات والخدمات الالكترونية والتي افرزت كماً هائلاً من التطبيقات شملت جميع القطاعات الاقتصادية وكان في مقدمة المستفيدين القطاع المصرفي، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد معايير اقتصاد المعرفة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي والفروقات بين الفكرين ومدى الاستفادة من تطورات تكنولوجيا المعلومات في تسيير والاستفادة من تكنلوجيا اقتصاد المعرفة مع ضرورة إيجاد وحدات النقد المناسبة للتعامل بين أطراف لايتواجدون في مكان واحد وإنما تجمعهم شبكة الانترنيت وتسهل معاملاتهم التجارية من وجهة نظر الفكريين الاسلامي والوضعي.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد المعرفة، فكر، فكر اسلامي.

* * *

Summary:

The concept of the knowledge economy is one of the latest economic concepts that has received great attention from researchers recently, as knowledge and information have become one of the main pillars of the productive process, especially as we enter the twenty-first century full of information technology and electronic services, which have produced a huge number of applications that included all economic sectors. The banking sector was at the forefront of the beneficiaries, and this study aims to define the standards of the knowledge economy between the Islamic economy and the positive economy and the differences between the two intellectuals and the extent of benefiting from the developments of information technology in the management and benefiting from the technology of the knowledge economy with the need to find appropriate monetary units for dealing between parties who are not located in one place but rather The Internet brings them together and facilitates their commercial transactions from the point of view of Islamic and positive thinkers.

Keywords: Knowledge economy, thought, Islamic thought.

❊ ❊ ❊

المقدمة

يشهد عالم اليوم استخداما واسعا للمعرفة في الاقتصاد، على الرغم من إن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد ، كونها رافقت الإنسان منذ أن تفتح وعيه وارتقت معه من مستوياتها البدائية مرافقة لاتساع مداركها وتعمقها حتى وصلت إلى ذراها الحالية، إلا إن الجديد هو حجم تأثيرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي حياة الإنسان، لذا جاء مصطلح اقتصاد المعرفة نتيجة للوعي بدور المعرفة والتكنولوجيا في النمو الاقتصادي والتنمية البشرية بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي لما لها من بعد جوهري على الاقتصاد الاسلامي والاقتصادي الوضعي وتاثرهما وخاصة على التنمية البشرية التي تعد عاملاً حاسما في تمكين الناس من توسيع اختياراتهم، وعَدّ تقنيات المعلومات والاتصال هي الأدوات الأساسية للمجتمعات الناهضة. ولذلك نرى ان إسلمة المعرفة هي علاقة بين علوم الوحي من ناحية، وعلوم الكون والعلوم الإنسانية والاقتصادية من ناحية أخرى. وعلوم الكون ليس فيها إسلامي أو غير إسلامي، إلا في مجال التطبيق، وأن تكون المصلحة أكبر من المفسدة؛ بشرط ألا تكون هذه المصلحة ضيقة الافق؛ ولكن مصلحة معتبرة شرعاً. اما الاقتصاد الوضعي فنراه يسعى وراء المادة ويجعلها ليس هدفه الاساسي فقط وانما هدفه الاصلي.

هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إطار نظري لمفهوم اقتصاد المعرفة بالإضافة إلى عرض وتحليل لكيفية تقديم الفروقات بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي والاستفادة منها من خلال عمل البنوك الالكترونية مع التطرق لأهم التحديات التي تواجه عمل هذه البنوك. وهو (**اقتصاد المعرفة بين الفكر الوضعي والفكر الاسلامي**).

حيث أن للمصارف الاسلامية مثلا لها علاقة أستراتيجية مع اقتصاد المعرفة والفرق بالاستفادة من هذه العلاقة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي وكان لهذا الأثر الكبير في اختياري لهذا الموضوع.

المبحث الأول: تعريف ونشأة ومرتكزات اقتصاد المعرفة.

المطلب الأول: تعريف اقتصاد المعرفة.

* * *

المطلب الاول: التعريف اللغوي والأصطلاحي لأقتصاد المعرفة:

اولا: الأقتصاد لغة: القصد هو استقامة الطريق ومنه الاقتصاد وهو فيما له طرفان إفراط وتفريط.[١] يُقتّر. يُقال: ((فُلان مقتصدٌ في النفقة)).[٢]

ثانيا: الاقتصاد اصطلاحًا: هو ((دراسة سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتنميتها لإشباع حاجاته)).[٣]

- ويذكر انه قام بعض الباحثين الغربيين بتعريف الاقتصاد المعرفي بانه:

١- تعريف فيرتز ماكلوب: هو الاقتصاد المبني على المعرفة والذي تفوق فيه أعداد العمالة في القطاعات المنتجة للمعرفة أعداد العمالة في باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى. وقد أشار (ماكلوب)[٤] «المعرفة: إنشائها وتوزيعها وأهميتها الاقتصادية ، إلى وجود خمس قطاعات اقتصادية أساسية في إطار الاقتصاد الجديد وهي: التعليم، والبحوث والتنمية،الاتصالات،وآلات المعلومات وخدمات المعلومات[٥].

ثانيا: التعريف اللغوي والأصطلاحي للمعرفة

المعرفة لغة : من عَرَفَ يَعرفُ فهي معرفةٌ، بمعنى: إدراك الشيء بتفكُّر وتدبُّر لأثره, اذا فالمعرفة هي إدراك الشئ على حقيقته[٦]

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، باب القاف، فصل الصاد، مادة (القصد)، ص ٢٧٢؛ وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت)، فصل القاف مع الدال المهملة، مادة (قصد)، ٣٥/٩.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت ٧١هـ): دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٣، باب القاف، مادة (قصد)، ١٨٠/١١.

(٣) أصول الاقتصاد الإسلامي، لرفيق يونس المصري: دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٣م، ص ١٢؛ والاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية, لمحمود بابلي، مطبعة المدينة المنورة، الرياض، ط٢، ١٣٩٥ه-١٩٧٦ م، ١٥.

(٤) ماكلوب ، ف. (١٩٦٢). فريتز ماكلوب اقتصاديًا نمساويًا أمريكيًا وكان رئيسًا للرابطة الاقتصادية الدولية من ١٩٧١ إلى ١٩٧٤. كان أحد الاقتصاديين الأوائل الذين يفحصون المعرفة كمورد اقتصادي ، ويُنسب إليه الفضل في تعميم مفهوم مجتمع المعلومات. تاريخ ومكان الميلاد: ١٥ ديسمبر ١٩٠٢، وينر نويشتان، النمسا، تاريخ ومكان الوفاة: ٣٠ يناير ١٩٨٣، برنستون، نيو جيرسي، الولايات المتحدة "إنتاج وتوزيع المعرفة في الولايات المتحدة «، المجلد الأول: إنتاج المعرفة ، مطبعة جامعة برينستون.مطبعة جامعة برينستون ط١.

(5) Machlup, F. (1980). "The Knowledge: its creation, distribution an economic significance, Volume Knowledge and Knowledge Production, Princeton University press.

(٦) ينظر: تاج العروس: فصل العين مع الفاء، مادة (ع ر ف)، ١٣٣/٢٤.

المعرفة اصطلاحاً : هي [١]العلم بذات الشيء وتفصيله عما سواه، والمعرفة تستخدم للدلالة عما تمّ الوصول إليه بتدبير وتفكير، وتستخدم في الدلالة على الأمر الذي تدرك آثاره لا ذاته، كأن يقال: عرفت الله، ويرى أكثر الجمهور أنّ أصل المعرفة يحصل ضرورياً وفطرياً، ويمكن أن يحتاج إلى الاستدلال والتمعّن به ، فالمعرفة[٢] هي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم.

المطلب الثاني: نشأة وتطورمفهوم اقتصاد المعرفة

أولا: نشأة وتطوراقتصاد المعرفة:

تعود بداية المعرفة الى بداية خلق الانسان اذ خلقه الله سبحانه وتعالى على الفطرة ثم علمه وهداه السبيل, ويتضح ذلك في قوله تعالى (خلق الانسان.... علمه البيان), وقد نقل لنا التاريخ بعض اوجه الازدهار في الحضارات القديمة, كالسومرية والاشورية والبابلية والفرعونية والصينية والهندية واليونانية والتي حصل فيها تراكم معرفي مكن الانسان تحقيق انجازات كبرى[٣]. ومن اجل فهم التغييرات التي حصلت في بنية الاقتصاد العالمي والتطورات الاساسية فيه, لابد من التركيز على المسار التاريخي لهذا الاقتصاد ولقد شهد عدة مراحل على مر الزمن منذ اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر بدا ظهور الراسمالية مع بداية التوسع الاوربي عبر البحار في اطار ماعرف بالماركنتيلية[٤] التي برزت بها قوة راس المال التجاري وهيمنته فتكونت الامبراطوريات الاستعمارية وقد مارست نهب ثروات الشعوب من الذهب والفضة وان هذه العملية ادت الى احداث ثورة شكلت بعدها (الثورة الصناعية)[٥] او ماتسمى بالعصر

---

(١) المعرفة عند الغزالي ،بزون، حسن (١٩٩٧م).: النظرية التربوية التعليمية. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.ص٢٣

(٢) المدخل الى إدارة المعرفة العلي، عبد الستار وآخرون (٢٠٠٦م).. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.ص١٠٣

(٣) حيدر عبد الامير نعمة حمود الغريباوي , دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق , دراسة مقارنة لتجارب دول مختارة , رسالة ماجستير , جامعة المستنصرية - كلية الادارة والاقتصاد , ٢٠١٢ , ص٦.

(٤) المركنتيلية أو الاتجارية أو مذهب التجاريين: يعرفها المعجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة بأنها «نزعة للمتاجرة من غير اهتمام بأي شيء آخر»، وهي مذهب سياسي-اقتصادي ساد في أوروبا فيما بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر. كانت الإتجارية شائعة كشيوع الرأسمالية في هذا العصر، وبحين تفترض النظريات الاقتصادية الحالية بأن الأسواق تنمو باستمرار، ترى الإتجارية بأن الأسواق ثابتة، مما يعني بأن لزيادة حصتك في السوق، ينبغي أن تأخذ هذه الحصة من حصة شخص آخر

(٥) الثورة الصناعية:هي انتشار وإحلال المكننة محل العمل اليدوي. شهدت أوروبا الغربية خلال القرن الثامن عشر نهضة علمية شاملة فتنوعت الأبحاث والتجارب لتشمل مختلف فروع العلم ولتؤدي إلى اختراعات واكتشافات مهمة كانت السبب المباشر في قيام الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر من عمليات التصنيع الكيميائي الجديدة وإنتاج الحديد،

الصناعي وهي تلك الحركة الضخمة من الاختراعات التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر والتي تمثلت باحلال الالات محل الادوات التي استعملت من قبل في الانتاج((١)). وقد امتد العصر الصناعي الى مايقارب القرنين ونصف القرن وقد تميز بالتطور والتزايد المتسارع في االعلوم والتقنيات وتعديل البنى التحتية الاساسية للاقتصاد ونشوء التكتلات الصناعية التي تحتكر المعرفة والخبرة الصناعية الحديثة. وفي النصف الثاني من القرن العشرين ومع التطورات الكبيرة في مجال المعلومات والاتصالات والعلوم التقنية وتطبيقاتها في مختلف المجالات ادت الى الازدهار الاقتصادي(٢) في الدول الصناعية الكبرى وارتفاع مستوى الحياة ونوعيتها وبالتالي ارتفاع كلفة الانتاج, مما اضطر كل من الدول الى نقل جزء من صناعاتها (خاصة التي تعتمد بشكل اساسي عى اليد العاملة), الى دول مجاورة اقل كلفة بينما احتفظت بلدانها بالصناعات التي تعتمد على العلوم الحديثة والاسرار التكنولوجية وفي هذه الاثناء، بدا ظهور عصر جديد قائم على العلوم والتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها المتعددة في مختلف الميادين وخاصة في مجالات الاتصالات والمعلومات مما سهل الوصول الى المعرفة وبناء مجتمع المعرفة الحديثة(٣). وتم ترتيب ملامح التطور الأقتصادي في الجدول رقم ٣.

وازدياد استخدام الطاقة البخارية والمائية وتطوير أدوات الآلات وظهور نظام المصنع الميكانيكي. أدت الثورة الصناعية أيضًا إلى ارتفاع غير مسبوق في معدل التنمية السكاني، وكذلك كان لها الأثر البالغ على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سواء في أوروبا أو خارجها.

(١) نادية مهدي عبد القادر الربيعي , اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية في الدول العربية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٨) , رسالة ماجستير , جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد , ٢٠١٠ , ص٣٢.

(٢) الازدهار الاقتصادي: هو التنمية والزيادة في معدلات الناتج الدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي ومستوى المعيشة للأفراد وكذلك الحد الأدنى للأجور الذي يتقاضاه الأفراد. وبشكل مُبسَّط أكثر هو أن يتمتع الأفراد الذين يعيشون بالدولة بكل سبل الراحة وأن يتوفر لديهم كل ما يحتاجون من أموال للعيش والادخار والاستقرار.

(٣) هدى زوير مخلف حسين الدعمي , الاقتصاد المعرفي والتنمية البشرية اطار ودراسة مقارنة في بلدان عربية مختارة , اطروحة دكتوراه , جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد , ٢٠٠٩ , ص٢٠.

جدول رقم (١): ملامح التطور الاقتصادي[١]

القطاع / المؤشرات	مرحلة الزراعة	مرحلة الصناعة	مرحلة المعلوماتية المعرفة
التقنية المسيطرة	المحراث	الالة	الحاسب
العلم	الهندسة المدنية	الهندسة الميكانيكية	الهندسة الحيوانية
الهدف	البقاء	الثروة المادية	التنمية الشخصية
المخرج	الطعام	بضائع	معلومات
المصادر الستراتيجية	الارض	راس المال	المعرفة
شكل المنظمة	العائلة	المؤسسة	الشبكات
مصدر الطاقة	الحيوانات	البترول	العقل
العمل	مزارع	عامل	رجل اعمال
طبيعة الانتاج	ذاتي	جماهير	فردي (خاص بمستهلك بعينة)

نلاحظ في الجدول السابق الفرق او التطور الاقتصادي بالنسبة الى القطاعات الثلاثة (الزراعة، الصناعة، المعرفة), من حيث نوع التقنية المستعملة اذ تبدا بالمحراث ثم بالالة وصولا الى الحاسبة بالنسبة للقطاعات على التعاقب ثم يوضح العلم والهدف في كل مرحلة ومخرجاته المرجوة لتحقيق الهدف وهناك مصادر استراتيجية لكل قطاع فالارض مصدر قطاع الزراعة وراس المال مصدر قطاع الصناعة والمعرفة مصدر قطاع المعرفة ثم يبين مصدر الطاقة لكل قطاع اذ ابتدا بالحيوانات ثم تحول الى البترول ثم انتقلت الاهمية بوصفها مصدرا للطاقة الى العقل (راس المال البشري)[٢]. كما يوضح الجدول ايضا ان اقتصاد المعرفة ياتي من ان نوع العمل الذي يؤدى في القطاع الخدمي يعد مخرجا معرفيا, ولم يعد قطاع الخدمات يعتمد على وظائف ذات مهارات بسيطة واجور متدنية, ذلك ان معظم الوظائف الجديدة ستعتمد على المهنيين

(١) المصدر: نعيم ابراهيم الظاهر , ادارة المعرفة , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , ط١ , ٢٠٠٩ , ص٢٨٧.
(٢) المصدر سابق نفسه، ص٢٤.

الذين سياتون من ميادين العلوم والحاسبات والهندسة والادارة والتعليم والتسويق والاعلام, اما الاعمال الروتينية البسيطة (التي يقوم بها الان العمال ذوي الاجور والمهارات المتدنية, وكذلك اكثر الوظائف التقليدية) فسوف تستبدل بالاتمتة التقنية (الالات المفكرة), وسوف يتحول النوع الجديد من الوظائف بشكل سريع من اعداد المنتجات المادية المحسوسة الى ابتكار المعلومات وتحويلها الى معرفة كل المشكلات, وتقييم الفرد في المستقبل سيعتمد على مقدار مايستطيع ان يتعلم, وليس على مقدار مايعرف, وهذه ستكون السمة المميزة للقوة العاملة المعرفية[١].

المطلب الثالث مرتكزات وخصائص الاقتصاد المعرفي

أولاً : المعلومات والعلم والمعرفه

ان المعرفة (Knowledge) هي نتيجة العلم Scienice)) والعلم يتكون من المعلومة (Information) المؤلفة من معلومات والمعلومة تأتي من المعطيات (Data) فمعرفة القراءة نتيجة تلقي معلومات عن الأحرف والأحداث في ابسط صورها هي معطيات أعطاها الله تعالى للبشر للتعبير عن شيء معين واكتشفها الإنسان في نفسه واستخدامها وطورها.[2]

"والمعلومات مصطلح تندرج في طياته عناصر ثلاثية الأبعاد ، « وهي : البيانات و المعلومات و المعارف (المعرفة) المتعارف عليها وهي المعلومات وممكن إضافة عنصر رابع وهو الذكاء بصفته وسيلة لتوليد المعرفة وتوظيفها .

الأفراد واتخاذ القرارات» فقد اصبح للمعلومات الدور الحاسم في بنية الاقتصاد العالمي مع تطور ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات الحديثة .

أما المعرفة: "فهي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم. نتلقّى المعلومات ونخرجها بما تدركه حواسنا، و المعلومات وسيط لاكتساب المعرفة ضمن وسائل عدة كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية"[٣].

---

(١) نعيم ابراهيم الظاهر , ادارة المعرفة , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , ط١ , ٢٠٠٩, ص٢٨٧.

(٢) حيدر محمد امين طرابيشي،غطرسة الاقتصاد المتسلط الاقتصاد الترميزي الأعلى، دار الرضا للنشر،مركز نور الشام للطباعة ، ط١، دمشق،٢٠٠١، ص١١٧.

(٣) حسانة محي الدين،اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات،بحث مقدم الى ندوة المعلومات الخامسة، دور التعريب والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات ،النادي العربي للمعلومات،٢٠٠٢/٧/٤،على موقع الانترنت.
www.arabcih.net\areen\areen.htm

وعادة ما تتوافر المعرفة بهيأتين: معرفة صريحة، و معرفة ضمنية، المعرفة الصريحة واضحة مسجلة ومدونة يسهل نقلها و المشاركة فيها، و من أمثلتها (بالنسبة للمنظمات) مواصفات منتوج معين، أو صيغة علمية، أو برنامج حاسوب أما بالنسبة للمجتمعات، فالمعرفة الواضحة تتمثل في القوانين، و التشريعات، و التعليمات، و ما إلى ذلك.

أما المعرفة الضمنية فهي شخصية إلى حد بعيد، وهناك صعوبات بالغة في تحديد معالمها والتعرف عليها لذلك فمن الصعب تناقلها و المشاركة فيها، و محلها العقل البشري، و تتمثل في الخبرات و المواهب والقدرات البشرية.(١)

ثانيا: الرأس المال البشري

إن أهم الركائز للتحول من اقتصاد مادي إلى اقتصاد لا مادي، يقوم على أساس الرأس المال البشري والذي يتطلب تبني إستراتيجية ذات شقين يكمل كل منهما الآخر، اما الاستراتيجية الاولى فهي: الزيادة في مصادر إنتاج ونقل المعارف في المدى الطويل كالتعيلم، والبحث والتطوير هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الاستراتيجة الثانية فهي الاعتماد على تكنولوجيات متطورة والمتمثلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وبمعنى أخر يتطلب الاندماج في الاقتصاد المعرفي شرطان أساسيان هما: (الإستثمار في الرأس المال الفكري كالبحوث وبراءة الاختراع) و (إقامة بنى تحتية تكنولوجية متطورة)(٢).

---

(١) عيسى خليفي، كمال منصوري، البنية التحتية لاقتصاد المعارف في الوطن العربي الواقع والآفاق ،الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة ،كليه العلوم الاقتصادية والتسير ، جامعة بسكرة ، الجزائر ،نوفمبر،٢٠٠٥.ص٤٦٦.

انظر كذلك : نجم عبود نجم، ، ادارة معرفة :المفاهيم والاستراتجيات والعمليات ،الطبعة الاولى مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥،ص٦١.

Daft. R ، Organization Theory and design، 7th ed،usa dps associates،Inc،2001.

Abdulrahman Al-Juboori، KNOWLEDGE ECONOMY CHAOS:A cumulative process of important change in the knowledge and economy and corresponding changes in the nature of competitive advantage chaos، conference Scientific international annual fifth Knowledge Economy & Economic Development ، College of Economics and Administrative Sciences ،Al-Zaytoonah University of Jordan،2005.

(٢) عيسى خليفي، كمال منصوري، البنية التحتية لاقتصاد المعارف في الوطن العربي الواقع والآفاق ،الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة ،كليه العلوم الاقتصادية والتسير ، جامعة بسكرة ، الجزائر ،نوفمبر،٢٠٠٥.ص٤٦٦.

خصائص اقتصاد المعرفة:

بما إن بنية اقتصاد المعرفة لا تزال في طور التشكل والنمو بصور مختلفة بين قارات العالم والدول، وإمكاناته المتوقعة لا تحدها حدود، فيمكن رصد خصائص اقتصاد المعرفة بما يأتي[١][١]:

١. يقوم اقتصاد المعرفة على الاستخدام الواسع والمكثف للتقنية الحديثة وأنظمة المعلومات الرقمية عبر الشبكات السريعة والانترنت والأقمار الصناعية وما ينجم عن ذلك من تبادل المعلومات والمعرفة.

٢. تلاشت أهمية الموقع الجغرافي، فباستخدام التكنولوجيا المناسبة يمكن إنشاء الأسواق الافتراضية التي توافر السرعة في الانجاز.

٣. من الصعوبة تطبيق القوانين والقيود والضرائب على أساس قومي عكس الاقتصاد التقليدي وبالتالي فإن هذا يعني هيمنة الاقتصاد العالمي على الاقتصاد القومي أو الوطني[٢][٣].

جدول (٢) مقارنة بين اقتصاد المعرفة وخصائصه، وبين الاقتصاد التقليدي

القضايا	الاقتصاد التقليدي	الاقتصاد المعرفي
سعة الاقتصاد الاقتصاد	كلاسيكي	معرفي
حركة الاسواق	مستقرة	متحركة
حدود المنافسة	محلية -اقليمية-دولية محدودة	عالمية

(١) محمود جاسم الصميدعي، أحمد شاكر العسكري، انعكاسات اقتصاد المعرفة على الأنشطة التسويقية، بحث مقدم لجامعة الزيتونة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس، اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، ٢٥-٢٧، نيسان ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٢)[٣] علي حسن يعن الله القرني، متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبلس بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة،مجلة المعرفة العدد(١٧٥)على موقع الانترنتhttp://www.almarefh.org

الشكل التنظيمي	ترتبي-بيروقراطي	متشابك ومترابط
المظهر/الهيكلية	صناعة كلاسيكية	صناعة ممكنة ،خدمات،معلومات،و اتصالات
استهلاك الطاقة	عالية	طاقة أقل
كلفة السلعة	أعلى	أقل
الحاجة الى اليد العاملة	أكبر	أقل
حجم وقدرة السوق	الدول الكبرى والمتقدمة	الدول المتقدمة والدول النامية والدول الصغيرة
مصدر قيمة السلعة	مواد خام-رأس مال-ثمن أدوات التصنيع	رأس مال علمي-إنساني-واجتماعي-الانفاق على تمويل البحوث
القدرة على المنافسة	العلوم والتكنولوجيا	العلوم والابتكار والابداع
رأس مال	كبير	محدود
الاعمال تنظيم الانتاج	إنتاج كبير ثابت	إنتاج مرن
المحرك الرئيسي للنمو	رأس المال/يد عاملة	ابتكار-معرفة-مهارات-بحوث علمية
المحرك التقني للنمو	كهروميكانيكي	رقمي ومعلوماتي-ابتكاري وابداعي

تنظيم العمل	هرمية غير مستقلة	مستقلة-إستقلال ذاتي وتعاوني
رأسمالية	جامدة	متحركة-متغيّرة
مصدر الميزة التنافسية	خفض التكلفة من خلال الموازنة في كلفة المواد الأولية واليد العاملة	على تلبية الحاجات
دور البحوث والابتكار	منخفض ومتوسط	عالي
العلاقات بين الشركات	أداء منفرد	تعاون ومشاركة
حجم الشركات الإنتاجية والمؤسسات الصناعية	كبير ومتوسط	متوسط وصغير
صيغة الإنتاج	شهادات امتياز لسلع وأدوات موجودة	ابتكار وتطوير لسلع وأدوات جديدة
المستهلك- العمال المنافسة في الأذواق	ثابتة	سريعة التغير
المهارات	مهارات عمل محددة	مهارات واسعة وقدرة على التكيّف ودقة عالية
يد عاملة	الحاجة الى يد عاملة ذات قدرة فنية محدودة	يد عاملة ذكية
الاحتياجات التعليمية	تعليم او تدريب حرفي محدود	تعليم مدى الحياة
الحاجة الى مهارات جديدة	متوسطة	عالية
طبيعة وجودة التعليم	مستقرة	عالية

علاقات الضمان	مناوئة	تعاونية ومشتركة
طبيعة التوظيف	مستقرة-دوام ثابت	تعاقد-ودوام على اساس المشروع
الملكية	ثروة -أصول ثابتة	أصول غير ثابتة-أفكار-موهبة-علاقات تجارية-براءات اختراع
طبيعة المجتمع	نقابات عمالية	مجتمع معلوماتي-موظفون مزودون بثقافة علمية وإنسانية
المستوى الثقافي والسياسي	مستوى سياسي عال	مستوى ثقافي عالي
القدرة على نقل التكنولوجيا	عملية نقل واستنساخ	عملية تصوّر وابتكار
الاسواق	أسواق وتبادلات بين المشترين والبائعين	شبكات بين المزودين والمستخدمين
الحكومة العلاقات بين الحكومات والاعمال	فرض التنظيمات	تشجيع فرص النمو الجديدة
التنظيم	قيادة وسيطرة ومركزية	تنظيم مرن يرّكز على السوق

المصدر: د. عبد الحسن الحسيني،التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة، قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الاولى، لبنان، ٢٠٠٨،ص١٦١.

ونظراً لخصوصية اقتصاد المعرفة وما يتضمنه من معطيات فإنه يمتاز ببعض السمات من جملتها[١][١]:

- الاستثمار في الموارد البشرية بوصفها رأس المال الفكري والمعرفي.
- الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة.
- انتقال النشاط الاقتصادي من انتاج وصناعة السلع إلى انتاج وصناعة الخدمات المعرفية.

وفي هذا الاطار تتسم الاقتصادات المبنية على المعرفة بالقدرة على استخدام المعرفة التي تمثل المصدر الأساسي للثروة، وتعد الأساس للميزة النسبية المكتسبة في الاقتصاد الجديد[٢][٢].

المطلب الرابع: أهم متطلبات الاندماج في اقتصاد المعرفة

إن اقتصاد المعرفة المقترن بتكنولوجيا الإعلام والاتصال هو اقتصاد السرعة الفائقة، فإذا كان الاقتصاد التقليدي في العصر الصناعي هو اقتصاد الحركة البطيئة والبسيطة ووسيلته هي السكك الحديدية والسيارات والبريد التقليدي، فإن الاقتصاد المعرفة هو اقتصاد الحركة السريعة، و وسيلته هي الأقمار الصناعية والبريد الالكتروني[٣]، حيث أن التحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد المعرفي يصنع من قبل الرأس المال البشري وهذا ما سوف نبينه في النقاط التالية:

١- الإعلام والاتصال: إن تشييد بنى تحتية تكنولوجية في إطار اقتصاد المعرفة يكون أساسا بالاستثمار في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كصناعة البرمجيات وصناعة معدات الإعلام الآلي، فهذه التكنولوجيات لها دور أساسي في عملية تسريع وتجديد دورة العمل والإنتاج، فقد غيرت ولاسيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طريقة التفكير والعمل سواء اهتمت في تحسين ظروف الحياة وخاصة الاقتصادية منها[٤]، هذا ويمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تساهم و بطريقة فعالة في ردم الفجوات بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة مع الية العقد الثاني من هذا القرن الحالي حيث بدأت البلدان النامية باستخدام هذه التكنولوجيا منذ مطلع

(١) سلمان رشيد سلمان، البعد الاستراتيجي للمعرفة، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٦٢-٨١.

(٢) محمد صالح تركي القريشي، علم اقتصاد التنمية، جامعة مؤتة، ط١، عجمان، ٢٠١٠، ص ١٠٢.

(٣) نجم عبود نجم (٢٠٠٥) إدارة المعرفة، المفاهيم والإستراتجيات والعمليات، الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.ص٢٢١

(٤) امجدل حمدأ ومعراج هواري (٢٠٠٥ (، اقتصاد المعرفة والتعليم عن بعد(مجلة دراسات) العدد ٣، ص٢٠٣

الثمانينات من قرن الماضي بغرض التحول إلى اقتصاد المعرفة، إلا أن هذا الاستخدام لن يكتمل إلا بإنشاء مراكز للبحث والتطوير والتعليم المستمر لدفع عجلة التنمية التكنولوجية، كما ينبغي أيضا تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في جميع مراحل التعليم و التدريب وتنمية الموارد البشرية(١).

٢- البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(٢): تشييد البنى التحتية في إطار اقتصاد المعرفة يكون أساسا من خلال الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل: صناعة البرمجيات صناعة معدات الإعلام الآلي، بما يحتم على الدول أن تركز على جانب تكنولوجيا الإعلام والاتصال كي تندمج في اقتصاد المعرفة ذلك أن الاستثمار في هذه الأخيرة يكون أقل تكلفة من عدم الاستثمار فيها.(٣)

تهدف تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تيسير التواصل الفعال ونشر المعلومات ومعالجتها، كما ساهمت في ترميز المعرفة بما يجعل من عملية مشاركتها وتحويلها أسهل، وتجنيب ازدواجية البحث عن المعرفة من جديد بما يساهم إيجابا في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر قدرة على المحافظة على المعرفة كرصيد أو كرأسمال معرفي في جانبه الصريح والمحدد مثلا: في شكل براءات الاختراع، قواعد البيانات، أنظمة المعلومات.

٣- التعليم(٤): ينظر إلى التعليم على أنه عملية إنتاجية تنموية واستثمار طويل الأجل، يمثل العمود الفقري لتقدم لكل مجتمع، بالإضافة إلى كونه الوسيلة الرئيسية لتأهيل الموارد البشرية، فمستوى أداء المنظمات عموما يتوقف في نهاية المطاف على كفاءة القائمين عليها، حيث يساهم التعليم في رفع كفاءة العنصر البشري وتنمية ملكاته الفكرية وقدرته على استيعاب المعارف والتقنيات الحديثة بما يجعل من عملية الإنفاق على التعليم ضرورة حتمية يتطلبها اقتصاد المعرفة. في المقابل تعتمد قدرة دولة ما على الاستفادة من اقتصاد المعرفة على مدى السرعة التي يمكن من خلالها التحول إلى اقتصاد تعليمي، حيث يكون الأفراد والشركات

(١) تقرير عن التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣)، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنساني.ص٣٤
(٢) د. محمد جمال درويش، التخطيط للمجتمع المعلوماتي، مرجع سابق، الصفحات ٥٥ - ٥٨ - ٥٩
(٣) كمال منصوري، عيسي خليفة، اندماج اقتصاديات البلدان العربية في اقتصاد المعرفة المقومات والعوائق، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٠٤، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جوان ٢٠٠٦، ص: ٥٢
(٤) نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسية، العدد ٣، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسية الآسكوا، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٤، ص ٣٨.

قادرين على إنتاج الثروة بحسب قدرتهم على التعلم ومشاركة الإبداع. إن أولويات التعليم في ظل اقتصاد المعرفة تتعدد وتتنوع كما أنها تختلف في مدى أهميتها من اقتصاد إلى آخر، وهو ما يفرض بالتالي ضرورة تحديد هذه الأولويات بما يضمن مراعاة أهمية الأهداف المراد تحقيقها على ضوء الموارد و الإمكانيات المتاحة في كل اقتصاد، وبشكل عام يمكن القول بأن أولويات التعليم في ظل اقتصاد المعرفة خاصة بالنسبة للدول النامية تتمثل فيما يلي:

أ) تحديد معدلات التنمية والتطوير في أنواع التعليم المختلفة وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات التعليمية على مختلف أقاليم الدولة.

ب) يفرض اقتصاد المعرفة ضرورة منح الأولوية للتطوير النوعي لا الكمي للتعليم.

ت) إعطاء الأولوية لتحقيق الترابط ما بين المراحل التعليمية المختلفة.

ث) التركيز على الجوانب ذات الطابع العملي والتطبيقي التي تخدم النشاطات عموما وبالأخص النشاطات الاقتصادية.

٤- عمليات البحث العلمي والتطوير: إن عملية الاندماج في اقتصاد المعرفة تقتضي بالضرورة توجيه الاهتمام نحو البحث العلمي وتحقيق التطور التكنولوجي من خلال الاهتمام بمراكز البحث العلمي وزيادة نسبة الإنفاق على مشاريع البحث العلمي، إضافة إلى الاستخدام الأمثل لنتائجه في الواقع العملي.والشكل الأتي (الشكل رقم ١) يوضح أكثر الدول بالعالم انفاقا على البحوث.

الشكل رقم ١: الدول الأكثر أنفاقا على البحوث.[١]

(١) مراد علة , جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة - دراسة نظرية تحليلية , كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية , جامعة الجلفة - الجزائر ٢٠٠٩ , ص٩١.

المبحث الثالث

الاقتصاد بين رؤية الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي

المطلب الاول: مفهوم وتطوراقتصاد المعرفة:

تعود بداية المعرفة الى بداية خلق الانسان اذ خلقه الله سبحانه وتعالى على الفطرة ثم علمه وهداه السبيل، ويتضح ذلك في قوله تعالى (خلق الانسان .... علمه البيان)، وقد نقل لنا التاريخ بعض اوجه الازدهار في الحضارات القديمة، كالسومرية والاشورية والبابلية والفرعونية والصينية والهندية واليونانية والتي حصل فيها تراكم معرفي مكن الانسان تحقيق انجازات كبرى[١]. ومن اجل فهم التغييرات التي حصلت في بنية الاقتصاد العالمي والتطورات الاساسية فيه، لابد من التركيز على المسار التاريخي لهذا الاقتصاد ولقد شهد عدة مراحل على مر الزمن منذ اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر بدا ظهور الراسمالية مع بداية التوسع الاوربي عبر البحار في اطار التي برزت بها قوة راس المال التجاري وهيمنته فتكونت الامبراطوريات الاستعمارية وقد مارست نهب ثروات الشعوب من الذهب والفضة وان هذه العملية ادت الى احداث ثورة شكلت بعدها (الثورة الصناعية) او ماتسمى بالعصر الصناعي وهي تلك الحركة الضخمة من الاختراعات التي ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر والتي تمثلت باحلال الالات محل الادوات التي استعملت من قبل في الانتاج[٢]. وقد امتد العصر الصناعي الى مايقارب القرنين ونصف القرن وقد تميز بالتطور والتزايد المتسارع في االعلوم والتقنيات وتعديل البنى التحتية الاساسية للاقتصاد ونشوء التكتلات الصناعية التي تحتكر المعرفة والخبرة الصناعية الحديثة . وفي النصف الثاني من القرن العشرين ومع التطورات الكبيرة في مجال المعلومات والاتصالات والعلوم التقنية وتطبيقاتها في مختلف المجالات ادت الى الازدهار الاقتصادي في الدول الصناعية الكبرى وارتفا ع مستوى الحياة ونوعيتها وبالتالي ارتفا ع كلفة الانتا ج.

(١) حيدر عبد الامير نعمة حمود الغريباوي، دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق، دراسة مقارنة لتجارب دول مختارة، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية - كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٢، ص٦.

(٢) نادية مهدي عبد القادر الربيعي، اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية في الدول العربية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٠، ص٣٢.

المطلب الثاني: مميزات أقتصاد المعرفة

في ظل التغيرات الجديدة التي يشهدها العالم في شتى مجالاته: انبثقت ثورة المعرفة بفعل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. التي لعبت دوراً اساسياً في التوجه نحو ما يسمى بـ (اقتصاد المعرفة). حيث يذكر «ان الصراع العالمي في عالم ما بعد الجات، عالم منظمة التجارة العالمية، عالم العولمة، عالم الألفية لثالثة، عالم الموجة الثالثة، لن يكون صراعاً على رأس المال، او المواد الخام الرخيصة، او الاسواق المفتوحة: بل سيستمر لفترة طويلة صراعاً على المعرفة: لأن المعرفة هي التي ستصنع القوة، وتوفر المال، وتخلق المواد الخام، وتفتح الأسواق، بل ان المعرفة ستشكل اقتصاداً جديداً في مجالاته، وفي آلياته، وفي نظمه». وفي إطار هذا الاقتصاد الناشئ[١] ان «المعرفة» و«العمال المعرفيون» يعتبران مفهومين اساسيين: اذ تعتبر المعرفة مورداً رئيسياً بالنسبة للمؤسسات ومصدراً من مصادر الثروة وميزة تنافسية للأمم. كما يُعتبر العمال المعرفيون مهمين جداً لتحقيق النجاح لمؤسسة من المؤسسات في بيئة دينامية وقابلة للتغير: بيئة يتطلب العمل فيها ابداعاً وابتكاراً دائماً.

وتأسيساً على ما سبق: تظهر الأهمية القصوى لرأس المال الفكري بوصفه احد الموارد الأساسية في الاقتصاد المبني على المعرفة، تماماً كما كانت الارض في عصر الزراعة. ورأس المال المادي في عصر الصناعة. وهذا التحول في التركيز يجعل من الفرد حجر الزاوية في الاقتصاد المبني على المعرفة، ويلقي على كاهل العامل أولاً: مسؤولية تزويد نفسه بالمعرفة. وعلى كاهل الشركات والمؤسسات التربوية وغير التربوية ثانياً مسؤولية اعادة تنظيم رأس المال الفكري لدى الإنسان، وعلى الحكومات اخيراً: مسؤولية توفير البنية الاساسية المطلوبة وصياغة سياسات التعليم والعمل التي تعزز المعرفة بوصفها مصدراً للثروة القومية. ولتوضيح مفهوم الاقتصاد المعرفي نورد مثالًا لشركة (أبل)[٢]، والتي تعد أكبر شركة من حيث القيمة السوقية في التاريخ الصناعي الحديث،

---

(١) الأسواق الناشئة :وهي الأسواق التي تمتلك صفات قريبة من صفات الأسواق المتقدمة، لكنها لم تستوفي جميع الصفات والمعايير التي تؤهلها لكي تكون ضمن تلك الأسواق. فالأسواق الناشئة تتضمن الأسواق التي كانت سابقاً أسواق متقدمة والأسواق التي قد تصبح متقدمة في المستقبل.

(٢) شركة أبل (بالإنجليزية: .Apple Inc) أو أبل (Apple) هي شركة تقنية أمريكية متعددة الجنسيات متخصصة في الإلكترونيات الاستهلاكية، البرامج والخدمات عبر الإنترنت ومقرها في كوبرتينو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة. تعد أبل أكبر شركة لتكنولوجيا المعلومات من حيث الإيرادات (بإجمالي ٣٦٥٫٨ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢١) واعتبارًا من مايو ٢٠٢٢، أصبحت ثاني أكبر شركة في العالم من حيث القيمة، رابع أكبر بائع لأجهزة الكمبيوتر الشخصية من حيث مبيعات الوحدات وثاني أكبر شركة الشركة المصنعة للهاتف المحمول. إنها واحدة من أكبر خمس شركات تكنولوجيا المعلومات الأمريكية، إلى جانب ألفابت، أمازون، ميتا، ومايكروسوفت.

حيث تجاوزت قيمة أسهمها ١٠٠٠ مليار دولار خلال أغسطس ٢٠٢٢ في سوق المال الأميركية (وول ستريت)[١]، متخطية بذلك كبرى شركات العالم في مجالات النفط والغاز والسيارات والعقارات، فالثروة المعرفية -من اختراعات وابتكارات- أثبتت وبكل جدارة أنها أغلى من الثروات الطبيعية وغيرها؛ لذلك نجد أن أجهزة الهواتف الذكية -على سبيل المثال- تباع بمبالغ عالية، في حين أن قيمة المواد الخام المصنوعة منها هذه الهواتف -مثل الزجاج والبلاستيك-والبتروكيمويات وغيرها تقدر بمبالغ زهيدة، ومنَ ثمَّ فإن القيمة الحقيقية تكمن في المعرفة والتقنية التي تشغل الجهاز وليس في المواد الخام،وأهم تلك المميزات فيرى ان اقتصاد المعرفة يتميز بما يلي[٢]:

١. تجدد الحاجة إليه والرغبة والطلب على منتجاته المعرفية التي تدخل في كل نشاط، وفي كل عمل، وفي كل وظيفة وبشكل يتصاعد الى درجة يمكن القول بأستحالة قيام نشاط ما بدون المعرفة.

٢. تجدد المصادر المعرفية ونموها وازديادها وعدم نضوجها سواء بالاستعمال او بالاستخدام او بالاحتفاظ، بل بمرور الزمن وتعدد الاستخدام تزداد المصادر المعرفية وتتراكم وتتنوع مجالاتها.

٣. أنه يركز على اللاملموسات بدلاً من الملموسات: وهذا يعني من حيث الخرجات هيمنة الخدمات على السلع، ومن حيث المدخلات فإن الأصول الرئيسية هي اللاملموسات كالأفكار والعلامات التجارية بدلاً من الارض، الآلات، المخزونات، والأصول المالية.

٤. أنه شبكي: فالتشبيك البيني غير المسبوق حقيقة واقعة من خلال تطور وسائل الاتصالات الجديدة: الهواتف الخلوية، الاتصالات المباشرة عبر الأقمار الصناعية، الإنترنت، والتلفاز التفاعلي.

٥. أنه رقمي: فرقمنة المعلومات له تأثير عظيم على سعة نقل وخزن ومعالجة المعلومات.[٣]

---

(١) وول ستريت جورنال (بالإنجليزية: The Wall Street Journal) هي جريدة دولية يومية باللغة الإنكليزية تنشرها شركة نشر الأمور الاقتصادية داو جونز في مدينة نيويورك مع طبعات آسيوية وأوروبية. واعتبارًا من عام ٢٠٠٧، بلغ تداول نسخ الجريدة اليومية في جميع أنحاء العالم ما يزيد عن مليوني دولار، مع ما يقرب من ٩٣١٠٠٠ مشترك في الإنترنت. وكانت أكبر الصحف تداولا في الولايات المتحدة حتى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، عندما تجاوزتها يو إس إيه توداي (USA Today). ومنافستها الرئيسية هي فاينانشال تايمز اللندنية، التي تنشر أيضا العديد من الطبعات الدولية.

(٢) الخضيري، الدكتور محسن اقتصاد المعرفة، ص٤٦ مجموعة النيل العربية ط٢٠١٢،١

(٣) جون كينيث غالبريث (١٥ أكتوبر ١٩٠٨ -٢٩ أبريل ٢٠٠٦) حائز على وسام كندا، معروف أيضًا باسم كين غالبريث، وهو اقتصادي أمريكي كندي ومسؤول عام ودبلوماسي، ومؤيد رائد لليبرالية الأمريكية في القرن العشرين. كانت كتبه عن المواضيع الاقتصادية أكثر الكتب مبيعًا منذ الخمسينيات من القرن العشرين وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهو الوقت الذي أدى فيه غالبريث دور المفكر العام. بصفته اقتصاديًا، مال نحو الاقتصاد عن بعد.

المطلب الثالث: العلاقة بين الاقتصاد الاسلامي و أقتصاد المعرفة

أولا: الأقتصاد الأسلامي

لقد ذكرنا سلفًا بأنّ مصطلح المعرفة يقصد به اعتبار المعرفة هي المحرك الرئيسي للإنتاج والنمو الاقتصادي، ودمج التكنولوجيا الحديثة في عناصر الإنتاج؛ لتسهيل إنتاج السلع ومبادلة الخدمات بشكل أبسط وأسرع.وإذا كانت الشريعة الإسلامية تقر من ذلك ما كان حسنًا وترفض منه ما كان سيئًا وسببًا للظلم أو الغرر أو الجهالة ونحو ذلك، فالقاعدة الشرعية أنّ الأصل في المعاملات الحِلّ ما لم يقم دليل على التحريم وهذا يدلُّ على اتِّساع دائرة العمل والاستفسار المباح. وكمثال على إقرار الشريعة الإسلامية لنموذج الاقتصاد المعرفي في مسألة الملكية الفكرية والحقوق المعنوية فقد أثبت العلماء حق الملكية الفكرية وأحاطوه بسياج من الحماية التي تضمن بقاءه لصاحبه من دون غيره [١] وقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي [٢]في دورته الخامسة المنعقدة في دولة الكويت في المدة من ١- ٦ جمادي الأولى من عام ١٤٠٩ه بشأن الحقوق المعنوية كحق التأليف ونحوه الفتوى التالية:

أولًا- الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتموّل الناس لها. وهذه الحقوق يُعتدُّ بها شرعًا، فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانيًا- يجوز التصرف في الاسم التجاري أو العنوان التجاري أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي إذا انتفى الغرر والتدليس والغش، باعتبار أنّ ذلك أصبح حقًّا ماليًّا.

ثالثًا- حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعًا، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها.

ثانيا: الآثارالإيجابية لاقتصاد المعرفة على الاقتصاد الإسلامي:[٣]

لم يقتصر تأثير اقتصاد المعرفة على بعض القطاعات الاقتصادية، على غرار الصيرفة والتجارة

---

(١) وسائل الاستثمار وتوزيع الأرباح والخسائر في البنوك الإسلامية دراسة فقهية مقارنة: أسامة رشيد كردي، مطبعة زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣

(٢) مجمع الفقه الإسلامي الدولي الذي تأسس تنفيذا للقرار الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ (٢٥ - ٢٨ يناير ١٩٨١م)، ومقرُّ مجمع الفقه الإسلامي الدولي جُدَّة - المملكة العربية السعودية، وقد عقد ٢٣ اجتماعًا، وأصدر ٢٢٩ قرارا من سنة ١٤٠٥ هـ - ١٤٤٠ هـ.

(٣) ينظر: أثر اقتصاد المعرفة على الاقتصاد الإسلامي، لجمال سالمي: مجلة الإحياء، العدد السادس عشر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٣م.

والتسويق[١]، بل شمل أيضًا معظم مجالات الاقتصاد الإسلامي، بعد أنْ نالت الليبرالية الرأسمالية المتحكمة حاليًّا في العرش الاقتصادي العالمي نصيبها الوافر من تأثيرات هذا النمط الاقتصادي المعرفي الجديد.في هذا السياق، يمكن إيجاز أهم تلك الآثار الإيجابية عبر النقاط الاربع التالية:

١. لولا اقتصاد المعرفة لَما استفاد الاقتصاد الإسلامي أبدًا من مزايا وفرص وعروض التطور التكنولوجي المتسارع الناتج عن الثورة الإلكترونية.

٢. يحتاج تدويل النموذج الاقتصادي الإسلامي إلى أدوات و وسائل[٢] وتقنيات اقتصاد المعرفة، على غرار البنوكَ الإلكترونية الإسلامية التي نجحت نجاحًا باهرًا جعلها محط إعجاب المصرفيين الغربيين أنفسهم، مثلما حدث لبنكَ دُبَيّ الإسلامي في الإمارات العربية المتّحدة الذي نال منذ سنوات قليلة جائزة أفضل البنوكَ الإلكترونية في الشرق الأوسط.

٣. مثلما ساعدت العولمة المعلوماتية على نشر وتعميم اقتصاديات السوق الليبرالية، رغم سلبياتها الكثيرة وأزماتها المتعدِّدة، فأنّها ستساعد أيضًا عبر آليات و وسائل وقنوات اقتصاد المعرفة على نشر وتعميم الاقتصاد الإسلامي بكل مزاياه وفوائده و إيجابياته.

٤. يُتيح اقتصاد المعرفة للمشرفين على الاقتصاد الإسلامي فرصة الاتصال والتسويق يوميًّا، ٢٤ ساعة، مع مئات الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، من جميع أنحاء العالم، إذ بفضل اقتصاد المعرفة، أصبح استغلال الإنترنت كوسيلة ترويج للاقتصاد الإسلامي ضرورة لا بد منها.

المطلب الرابع: التحول إلى اقتصاد المعرفة

مما لا شك فيه [٣] ان من أهم مبررات التحول الى الاقتصاد المعرفي وزيادة اهميته هو النمو السريع للمعرفة، وظهور فروع علمية جديدة، فضلاً عن ظهور تكنولوجيا ومنتجات جديدة، واتسا ع نطاق المعرفة، فلم تعد امريكا والغرب يسيطرون في هذا المجال، وانما شاركتها دول كيرة اهمها الصين و اليابان والهند ودول جنوب شرق اسيا، وقد اصبحت المعرفة مفيدة للمنظمات الاقتصادية لعدة اسباب، منها ان هذا الموجود يمكن بيعه، ويمكن استخدامه لإبدا ع منتجات جديدة، او تحسين منتج قائم، فضلاً عن ان المعرفة توضح للمديرين كيفية إدارة منظماتهم.

(١)المعاملات المصرفية الاسلامية مفاهيم وتطبيقات: د. صادق راشد الشمري، شركة السراج، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٦ .

(٢)المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الاسلامي: د. محمد عثمان شبير، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط٦، عمان-الاردن،٢٠٠٧

(٣) الكبيسي، صلاح الدين (٢٠٠٥م)، ادارة المعرفة. القاهرة: المظمة العربية للتنمية الإدارية.

توالت بعد ذلك الإسهامات النظرية في هذا الإطار، حيث كان للاقتصادي الأميركي (جوزيف ستيجلتز)[١] الحائز على جائزة نوبل[٢] إسهام آخر في إطار اقتصاد المعرفة اهتم عن طرقه بدراسة طبيعة التحول الذي من الضروري أنْ تشهده السياسات الحكومية في إطار الاقتصاد الجديد وذلك في مؤلفه بعنوان: (Public Policy for A Knowledge Economy).

مبررات التحول إلى أقتصاد المعرفة:

إن اقتصاد المعرفة المقترن بتكنولوجيا الإعلام والاتصال هو اقتصاد السرعة الفائقة، فإذا كان الاقتصاد التقليدي في العصر الصناعي هو اقتصاد الحركة البطيئة والبسيطة ووسيلته هي السكك الحديدية والسيارات والبريد التقليدي، فإن الاقتصاد المعرفة هو اقتصاد الحركة السريعة، و وسيلته هي الأقمار الصناعية والبريد الالكتروني[٣]، حيث أن التحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد المعرفي يصنع تحديا أمام إدارة مؤسسات الأعمال، ففي ظل الاقتصاد التقليدي كان التحدي الذي يواجه المؤسسات هو كيفية (إدارة الندرة)[٤] في الموارد (الأموال، المعدات، اليد العاملة) والتي تتناقص بالاستخدام، أما في ظل اقتصاد المعرفة فقد انتقل التحدي إلى (إدارة الوفرة)[٥] حيث تحول الاهتمام إلى خلق الوفرة في المعلومات والمعرفة التي

---

(١) ولد جوزيف ستجليفتش (Joseph E. Stiglitz) في غاري إنديانا في ٩ فبراير ١٩٤٣. قضى الفترة من ١٩٦٠-١٩٦٣ في كلية امهيرست صغير كلية (نيو انجلاند) آنذاك، وهناك درس الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلى. أعجب كثيرا بطريقة التدريس حيث كانت النصوص الدقيقة في الاقتصاد هي المعيار وليس الكتاب نفسه، وكتب بحثا عن نظرية لفهم كيفية عمل الأسواق، علي يد جيمس نيلسون ورالف بالس، وبعد فترة التحق بجامعة ماساتشوستس، وحصل علي منحة كاملة.

(٢) جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية أو رسمياً جائزة بنك السويد في العلوم الاقتصادية على ذكرى ألفريد نوبل) هي جائزة تمنح للإنجازات المتميزة في حقل علوم الاقتصاد، وتعتبر الجائزة الأكثر مستوى في هذا المجال. تعرف بشكل مختصر باسم جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية، وهي ليست رسميا واحدة من الخمس جوائز المسماة جوائز نوبل (في مجالات الفيزياء، الكيمياء، الطب، الأدب، والسلام) والتي قام ألفريد نوبل بتأسيسها في عام ١٨٩٥. تم البدء بالعمل بجائزة نوبل للاقتصاد في عام ١٩٦٨ في الذكرى ٣٠٠ لتأسيس بنك السويد المركزي وهي ممولة من هذا البنك.

(٣) نجم عبود نجم (٢٠٠٥ ،(إدارة المعرفة، المفاهيم والإستراتجيات والعمليات، الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.ص٢٢١

(٤) هي مشكلة اقتصادية أساسية تتمثل في امتلاك البشر لرغبات وحاجات غير محدودة في عالم محدود الموارد. تنص المشكلة على أن المجتمع البشري لا يملك الموارد الإنتاجية الكافية لتلبية كل حاجات ورغبات أفراده. وهي تعني أيضا أنه لا يمكن السعي وراء كل أهداف وغايات المجتمع في نفس الوقت، بل يجب المفاضلة بينها. عرف ليونيل روبنز في مقالة شهيرة له في عام ١٩٣٢ الاقتصاد بأنه «العلم الذي يدرس السلوك البشري كعلاقة بين الغايات والموارد النادرة التي لها استعمالات بديلة». الندرة بشكل أبسط هي اصطدام رغباتنا غير المحدودة بمواردنا المحدودة.

(٥) وهي وجود اكثر من طريقة لاداء نشاط محدد.

تزداد قيمتها بالاستخدام، فقد أصبحت المعرفة ورأس المال الفكري أهم مستلزمات الاقتصاد المعرفي و الموجودات الأكثر أهمية في المؤسسات. ومما زاد من مبررات التحول إلى الاقتصاد المعرفي وزيادة أهميتها هو النمو السريع للمعرفة، وظهور فروع علمية جديدة واتساع مجالات البحث والتطور، إضافة إلى التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم حاليا في مختلف المجالات العلمية والتقنية.

النتائج :

الاستنتاجات:

١. أدت التطورات التكنولوجية وتطور أنظمة الاتصال والمعلومات وهذا ادى تطور كبير في المعاملات المالية المصرفية الاسلامية في البنوك الاسلامية خاصة مما ادى إلى تغير بعض العلاقات والمفاهيم والاتجاهات الاقتصادية، فمن بين ما أفرزته تلك التطورات التوجه من اقتصاد قائم على الأصول المادية إلى اقتصاد قائم على الأصول غير الفكرية، حيث برز إلى الوجود عنصر هام وحيوي هو»المعرفة» الذي أعطى صيغة جديدة للاقتصاد الحديث الذي أصبح يسمى»اقتصاد المعرفة».

٢. على أساس اقتصاد المعرفة أضحى التركيز على العنصر البشري بوصفه مصدر المعرفة، فتطورت النظرة للعنصر البشري من كونه مصدر للقدرات العضلية إلى مصدر للقدرات الذهنية والفكرية التي تشكلت عبر مراحل الزمن.

٣. توصلت الدراسة الى أن اقتصاد المعرفة قائم على تسارع وتيرة المعرفة والتطور التقني، الذي له أهمية بالغة في بلورة عقلية افراد المجتمع، وتبين من خلال الدراسة وجود علاقة تبادلية بين اقتصاد المعرفة من جهة، والتنمية البشرية من جهة اخرى، حيث توثر المعرفة على التنمية البشرية فكلما ارتفعت درجة المعرفة تحققت مستويات تنمية بشرية عالية والعكس صحيح.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالتوصيات التالية:

١. الاهتمام بمنظومة اقتصاد المعرفة في المصارف الاسلامية من خلال ايجاد أرضية لها وتفعيلها في كافة المؤسسات العاملة في العراق (القطاع العام والخاص) وإنشاء بيئة تسمح بتدفق المعرفة والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشجيع أنشطة الأعمال بما يساعد على التنمية والتدريب.

٢. للوصول إلى مجتمع المعرفة ينبغي توافر جملة من البنى التحتية والممارسات الإدارية والتي تشكل مجتمعة البيئة الممكنة للمعرفة واحد عناصر هذه البيئة هي استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٣. زيادة التخصيصات اللازمة لتطوير برامج البحث العلمي مع فسح المجال للقطاع الخاص لكي يقوم بدور حيوي نحو توفير مستلزمات اقتصاد المعرفة عن طريق تشجيع التعاون المشترك بين القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ودعم المؤسسات الحكومية لها

٤. تجاوبا مع الحاجة المتزايدة لتطوير العنصر البشري يتوجب تبني برامج لاستخدام الحاسب الآلي للموظفين الحكوميين والذي من شانه رفع كفاءة العمل وتقليص الأعمال الروتينية وبذلك يتم خفض التكاليف الإدارية.

* * *

الخاتمة

إن الانتقال إلى اقتصاد المعرفة وخاصة بالنسبة للمجتمعات التي تسعى لتحقيق التنمية الشاملة مسألة حاسمة. وتمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الادوات الاساسية لتحقيق التقدم المؤسس على الاقتصاد المعرفي وخاصة للمصارف الاسلامية والتي تسعى بشكل جاد نحو التحول الحقيقي بأتجاه استغلال الموارد البشرية والطبيعية والمادية. وبالتالي فأن التأسيس لبعد جوهري قوامه الاقتصاد المعرفي في التنمية البشرية في العراق يمثل المرتكز الاساسي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة وبسبب ضعف البنى التحتية، وهجرة الموارد البشرية العراقية، بالاضافة الى محدودية حجم الاسواق العراقية وعدم استقرارها في اجتذاب رؤوس الاموال حدث تلكؤ في الوصول الى الاقتصاد المعرفي المنشود .ولذك يرى الباحث على زيادة الاهتمام بالعلماء والباحثين ولجميع الاختصصات من خلال تحسين مستواهم المعاشي وتمكينهم على التواصل العلمي في بلدانهم والعمل على جذب المغتربين منهم بخلق الاجواء المناسبة لهم والعمل على عودة العقول والكفاءات الى العراق لتحقيق طفرة نوعية على مستوى الاقتصاد المعرفي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
والصلاة والسلام على سيد العالمين
نبينا محمد صلى الله عليه
واله وصحبه أجمعين ...

* * *

فهرس مراجع البحث

- القرآن الكريم.

١.التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، باب القاف، فصل الصاد، مادة (القصد).

٢.تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت)، فصل القاف مع الدال المهملة، مادة (قصد).

٣. لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت ٧١هـ): دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٣، باب القاف، مادة (قصد)، ١١/١٨٠.

٤. أصول الاقتصاد الإسلامي، لرفيق يونس المصري: دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص ١٢؛ والاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية، لمحمود بابلي، مطبعة المدينة المنورة، الرياض، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦ م، ١٥.الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، العين، ٢٠٠١.

٥. الحسيني، عبدالحسن ،التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة في تجارب الدول الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان٢٠٠٨

٦. السلمي، علي، إدارة التميز نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.

٧. الشمري، هاشم، نادية الليثي، الاقتصاد المعرفي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠٠٨.

٨. الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار المعارف للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨.

٩. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، نظم المعلومات الإدارية، المكتبة العصرية، مصر، ٢٠٠٢.

١٠. القريشي، محمد صالح تركي، علم اقتصاد التنمية، جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١٠.

١١. الهاشمي، عبد الرحمن، فائز محمد العزاوي، المنهج والاقتصاد المعرفي، دار المسيرة

للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

١٢. النجار، غني، آمال عبد الأمير شلاش، التنمية الاقتصادية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١.

١٣. النجفي، حسن، القاموس الاقتصادي-المركنتالزم- المذهب التجاري-مديرية مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٢.

١٤. ب-رايتش روبرت، اقتصاد الأمم ورأسمالية القرن الحادي والعشرين، ترجمة سمية شعبان، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٩.

١٥. حامد، عمار، دراسات في التربية والثقافة وفي التنمية البشرية وتعليم المستقبل، العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

١٦. خضير، محسن أحمد، اقتصاد المعرفة، مجموعة النيل العربية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

١٧. زكي رمزي، التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

١٨. سعد، محيي محمد، ظاهرة العولمة والأوهام والحقائق، دار المطبوعات الجامعية، مصر، ٢٠٠٤.

١٩. سلمان، جمال داود، اقتصاد المعرفة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

٢٠. سلمان، رشيد سلمان، البعد الاستراتيجي للمعرفة، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.

٢١. سليم،حسين كامل سليم،تاريخ اوروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر،دار نشر الثقافة،الاسكندرية،١٩٥٨

٢٢. س.ناي، جوزيف، جون دوناهير، الحكم في العالم يتجه نحو العولمة، محمد شريف الطرح، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.

٢٣. سول،جورج،المذاهب الاقتصادية الكبرى، ترجمة راشد البراوي، القاهرة، ١٩٥٧

٢٤. عباس، بشار، ثورة المعرفة والتكنولوجيا، التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠١.

٢٥. عبد العظيم، سلامة، إدارة المعرفة كمدخل لتحسين جودة التعليم الجامعي، رؤية مستقبلية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٢٦. عبد الهادي، محمد فتحي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

٢٧. عبد الونيس، أحمد، مدحت أيوب، اقتصاد المعرفة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٨. عساف، عبد المعطي محمد، إدارة التنمية، دراسة تحليلية مقارنة، مطابع القيس التجارية، الطبعة الأولى، الكويت،١٩٨٨.

٢٩. عطوي، عبد الله، السكان والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٠. علام، سمير، إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

٣١. عليان، يحيى مصطفى، اقتصاد المعلومات، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى،٢٠١٠.

٣٢. علي، عبد القادر علي، حول دمج سياسات القضاء على الفقر ضمن سياسات التنمية في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط في الكويت، ٢٠٠٥.

latest economic concepts that has received great attention from researchers recently, as knowledge and information have become one of the main pillars of the productive process, especially as we enter the twenty-first century full of information technology and electronic services، which have produced a huge number of applications that included all economic sectors.

* * *